

الغارات

[438] فقال: أيفتخر (1) علينا بما صنع في بلادنا أول ما قدم ؟ ! وأيم الله لا ذكرنه أبغض مواطنه تلك إليه. قال: فسكت الضحاك قليلا [فكأنه خزي واستحيا (2)] ثم قال: نعم كان ذلك اليوم بأخرة (3) بكلام ثقیل ثم نزل. فقلت لعبد الرحمن بن عبيد [أو قيل له] : لقد اجترأت حين تذكره ذلك اليوم (4) وتخبره أنك كنت فيمن لقيه، فقال: قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا (5). قال: وحدثني ابن أخي محمد بن مخنف عن أبيه عن عمه قال: قال الضحاك لعبد - الرحمن بن مخنف (6) [حين قدم الكوفة] : لقد رأيت منكم بغربي تدمر رجلا ما كنت أرى في الناس مثله رجلا، حمل علينا فما كذب (7) حتى ضرب الكتيبة التي أنا فيها، فلما ذهب ليولي حملت عليه فطعنته في قمته (8) فوقع ثم قام فلم يضره شيئا فذهب،

_____ 1 - في شرح النهج: (أيفخر). 2 - في شرح
النهج فقط. 3 - في المصباح المنير: (الآخرة وزان قصة بمعنى الآخر يقال: جاء بأخرة أي أخيرا) وفي الصحاح: (جاء فلان بأخرة بفتح الخاء، وما عرفته إلا بأخرة أي أخيرا). 4 - في شرح النهج: (هذا اليوم). 5 - صدر آية 51 من سورة التوبة. 6 - قال ابن أبي الحديد في شرح النهج (ج 1، ص 156، س 9): (قال: وسأل الضحاك عبد الرحمن بن مخنف (القصة) ومن المحتمل أن يكون (مخنف) هنا وفيما يأتي مصحف (عبيد) ومحرفا عنه لما ذكر آنفا، أو أن يكون لفظة (عبيد) فيما مر من الموردين محرفة عن كلمة (مخنف) وهو ابن مخنف بن سليم أبو حكيم الأزدي الغامدي عامل على (ع) على بعض نواحي الكوفة كما يأتي قصته في غارة النعمان بن بشير لأن القصة واحدة والرجل واحد كما أن المتن يشهد لذلك. 7 - في الصحاح: (يقال: حمل فلان فما كذب بالتشديد أي ماجبن، وحمل ثم كذب أي لم يصدق الحملة قال الشاعر: ليث يعثر يصطاد الرجال إذا * ما الليث كذب عن أقرانه صدقا) وفي القاموس: (حمل فما كذب تكذيبا ماجبن، وما كذب أن فعل كذا ما ليث). 8 - في الصحاح: (القمة أعلى الرأس وأعلى كل شئ).
